جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية(شعبة اللغة العبرية)

ديوان(روضة الأمثال والأحاجى) لتاضروس أبو العافية

دراسةً عروضية دلالية

مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

ريهام محمد كمال القاضي
مدرس مساعد بقسم اللغات السامية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

إشـراف

أ.د. محمد فوزى ضيف
أستاذ اللغة العبرية المتفرغ بقسم اللغات الشرقية
كلية الآداب – جامعة المنوفية

د. منصور عبد الوهاب منصور
مدرس اللغة العبرية بقسم اللغات السامية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

د. نيرمين أحمد يسرى
مدرس اللغة العبرية بقسم اللغات السامية
كلية الألسن – جامعةعين شمس

עין שמש אוניברסיטה
פקולטת אלאלסו
חוג השפות השמיות

דיואן (גן המשלים והחידות) לטדרוס אבו אל עאפיה

" מחקר משקלי ומשמעותי"

עריכת האסיסטנט בחוג השפות השמיות
ריהאם מחמד כמאל אלקאדי

בפקוח

פרופ' מחמד פוזי דיף
פרופסור דר. השפה העברית וספרותיה בפקולטת
מדעי הרוח אוניברסיטת אלמנופיה
דר. מנסור עבד אלוהאב מנסור
מורה בחוג השפות השמיות
בפקולטת אלאלסון
דר. נירמין אחמד יוסרי
מורה בחוג השפות השמיות
בפקולטת אלאלסון

הֱיֵה עִמִּי וּמַלֵּא תַּאֲוָתִי וְאַל תֶּחְסַר לְעוֹלָם מַעֲלָתִי

וְאָשִׁירָה לְךָ עֶרֶב וּבֹקֶר וְתַבִּיעַ תְּהִלָּתְךָ שְׂפָתִי

וְיִכְרְעוּ לְפָנַי כָּל- מְשַׂנְאַי וְיֵדְעוּ כִּי אֲדֹנָי נַחֲלָתִי.

(טדרוס אבו אל עאפיה)

كن معى واملأنى أملاً فلا ينقص قدرى أبداً

لأترنم لك صباحاً ومساءً وتفيض شفتاى لك تسبيحاً

فينر أمامى شانئى جميعاً سجداً وسيعرفون أن الله ملاذى.

(تاضروس أبو العافية)

ديوان(روضة الأمثال والأحاجى)

لتاضروس أبو العافية

"دراسة عروضية دلالية"

المقدمة.....5
التمهيد..... 6
الباب الأول: الدراسة العروضية.....13
الفصل الأول : الأوزان الشعرية فى اللغتين العربية والعبرية.....14
المبحث الأول: الأوزان فى اللغة العربية.....15
المبحث الثانى: الأوزان فى اللغة العبرية.....34

الفصل الثانى : مظاهر التأثر باللغة العربية.....53
المبحث الأول: الأوزان التى تأثر بها تاضروس فى ديوانه.....55
المبحث الثانى: التأثر بموسيقى الشعر العربى. 67

الباب الثانى : الدراسة الدلالية.....85
الفصل الأول: دلالة الألفاظ..... 86
المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية.....87
المبحث الثانى: نظرية السيـــاق.....112
المبحث الثالث: الأغراض الشعرية وانعكاساتها على معجم تاضروس الشعرى.....116

الفصل الثانى: الانزياح الدلالى.....126
المبحث الأول: الاستعارة.....127
المبحث الثانى: التشبيه.....148

الفصل الثالث: التكرار الدلالى.....162
المبحث الأول: تكرار الدال.....164
المبحث الثانى: تكرار المدلول.....184
المبحث الثالث: تكرار الإيقاع **.....195**

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج.
قائمة المصطلحات.
ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بالشاعروديوانه

- **الشاعر تاضروس أبو العافية:**

وُلِدَ الشاعر الأندلسى تاضروس أبو العافية (טדרוס אבו אלעאפיה) وعاش فى طليطلة فى عام ١٢٤٧م، وهو من أسرة كريمة النسب وذائعة الصيت فى الشرق وأفريقيا [1].

تلقى تعليماً دينياً تقليدياً إلى جانب التعليم الدنيوى - كما جرى العرف فى تلك الأيام بين أوساط المفكرين - كما حظى بثقافة على نطاق واسع ليس فقط على المستوى المعرفى والتعمق فى اللغة العبرية، والشعر الأندلسى الكلاسيكى بل أيضاً على مستوى إتقان اللغة العربية واستيعاب الشعر العربى والثقافة العربية.

وقد نشأ تاضروس، وعاش بالقرب من طبقة النبلاء اليهودية واستمر فى مخالطة النبلاء وحاشية الملك فردناندو الثالث حتى استهواه سحر المقام الرفيع، وجوار الشاعر اليهودى ذائع الصيت (إسحق بن صادوق -יצחק בן צדוק) الذى كان دائم الاصطحاب لتاضروس[2] فى الأسفار كنهج الشاعر التروبادى[3].

وعمل تاضروس فى بلاط الملك (ألفونس العاشر[4])سفيراً سياسياً للمملكة، وهى من المهام الرفيعة للغاية فى ذلك الوقت . وتوطدت علاقته برجال البلاط وعلى رأسهم (إسحق بن صادوق) الذى تولى أمور الضرائب والخزانة بالبلاط الملكى عام ١٢٧٦م الأمر الذى زاد من

---

[1] אנציקלופדיה אוצר ישראל – הוצאת חדשה עם הוספות – צירום לוחות ותיקונים – תשי"ב – עמ'25-21.

[2] ישראל לוין – טדרוס אבו אלעאפיה – ספרת שירת תור הזהב – הוצאת אונברסיטת ת"א – המבוא.

[3] أحد الشعراء الذين اشتهروا بتجوالهم فى القرون ١١-١٣فى جنوب فرنسا وإيطاليا حيث كان ينشد الأغانى البطولية والحب أثناء ترحاله.

[4] ألفونسو العاشر الحكيم Alfonso X the Wise ملك قشتالة و**ليون** (١٢٥٢-١٢٨٤م)، أصغر أبناء فرديناند الثالث وحفيد الإمبراطور فيليب السوابي، ولد في الثالث والعشرين من تشرين الثاني في بورغوس Burgos. كان نصيراً وراعياً للعلم والأدب وعاملاً من أجلهما فلُقب بالحكيم، أما في المجال السياسي فلم يكن كذلك، لذا حاز شهرة كبيرة عالماً و محباً للعلم، لكنه أخفق بصفته رجل دولة. أطلق يد العلماء في بلاطه، فخلدوا ذكره لما حققه من منجزات، **كان** أبرزها تصنيف مجموعة القوانين التي وضعها فيما بين ١٢٥٦ و١٢٦٥م و عُرفت باسم «لاس سيته بارتيداس» Las Siete Partidas أي الأجزاء السبعة، وهي تعد بمضمونها وموضوعاتها أول مجموعة قانونية حديثة؛ تناولت بالمعالجة والبحث كثيراً من جوانب الحياة المدنية والجزائية والجنائية وغيرها، وقد دلّت على بعد نظر كبير لدى ألفونسو، يضاف إلى هذا، أنه كان أول من استخدم الإسبانية (القشتالية) لغة للثقافة، فشجّع ترجمة الكتاب المقدس إليها، وشجع كذلك نقل كثير من الكتب والأبحاث المهمة من العربية إلى القشتالية، وأسهم في كتابة التاريخ العام للإسبانية، ولم تتوقف إسهاماته على جانب من دون آخر، وإنما فتح المجال واسعاً لجميع الدراسات في مختلف فروع العلم والمعرفة، وعمل على دفع عجلة العلم والبحث العلمي قُدماً، فأنشأ جامعة في **إشبيلية** (1254م)، **كان** لها دور مهم و بارز في الدراسات العلمية.(الموسوعة العربية المجلد الثالث مادة (ألفونس العاشر)-http://www.arab-ency.com
(12-12-2010).

حُساد بن صادوق الذين كادوا له كثيرا إلا أنه نجح فى الحفاظ على قوة مركزه الرفيع، كما حظى بتأييد من أهل الذمة من اليهود والمسيحيين، وكان من بينهم تاضروس الذى كان من أكثر المقربين إليه، وذاق معه طيب الحياة المترفة لطبقة النبلاء.

وفى عام ١٢٧٨م صدرت الأوامر الملكية بتمويل الجيش والأسطول بمبلغ كبير من المال، ولم تكن خزائن المملكة آنذاك كافية، فأثار ذلك حفيظة الملك وسخطه على جباة الضرائب اليهود، وأمر بإعدامهم جميعاً ومن بينهم كان إسحق بن صادوق الذى اتهمه بالمحسوبية، ومع ذلك لم يهدأ غضب الملك حتى أمر عام ١٢٨١م بالقبض على جميع اليهود واحتجازهم كرهائن لحين دفع فدية أضعاف ضرائبهم التي كانت مفروضة عليهم، وكان من بينهم تاضروس الذى تهدم بيته، وأصيبت والدته وأحد أبنائه وسُلبت أمواله وزجَّ به فى السجن وقيدت يداه وقدماه فى زنزانة مظلمة و كان يخشى من تعرضه للقتل كمن سبقوه من اليهود فلجأ إلى الله والتشبث بالدين والعقيدة كى يشد من أزر نفسه، ونظّم العديد من القصائد يتضرع بها إلى الله تعالى ليغفر له خطاياه[1] ومنها:

הֱיֵה עִמִּי וּמִלֵּא תַאֲוָתִי וְאַל תֶּחְסַר לְעוֹלָם מַעֲלָתִי
וְאָשִׁירָה לְךָ עֶרֶב וּבֹקֶר וְתַבִּיעַ תְּהִלָּתְךָ שְׂפָתִי
וְיִכְרָעוּ לְפָנַי כֹּל- מְשַׂנְאַי וְיֵדְעוּ כִּי אֲדֹנָי נַחֲלָתִי.[2]

كن معى واملأنى أملاً فلا ينقص قدرى أبداً
لأترنم لك صباحاً ومساءً وتفيض شفتاى لك تسبيحاً
فيخر أمامى شانئى جميعاً سجداً وسيعرفون أن الله ملاذى.

[1] ישראל לוין ،טדרוס אבו אלעאפיה ، שם ،המבוא، עמ׳1.
[2] דוד ילין،דיואן טדרוס אבו אל עאפיה،ירושלים ،תרצ"ד ،חלק ב ،כרך 1 ،שיר (תרסח) ،עמ׳108.

ومع مرور الوقت انتعش الأمل فى قلب تاضروس، حيث كان أحد أقاربه، وهو "تاضروس بن يوسف"، والذى كان من المقربين إلى الملك- هو اليهودى الوحيد الذى حافظ على منصبه فى البلاط الملكى- نظم قصيدة طويلة يتوسل فيها إلى تاضروس أن يطلب من الملك، ويلتمس منه تحريره من سجنه، وبهذه القصائد التي اتخذت شكل الرسائل كان تاضروس قد بذل كل جهده ليتحرر هو وباقى اليهود من سجنهم حتى تُوفى الملك، وخرج تاضروس من سجنه، ومن هنا تبدل حظه السيء إلى الأفضل مرة أخرى؛ ففى عام ١٢٨٩م عُين فى منصب الإشراف على عائدات المملكة فى عهد الملك "سانشو الرابع" وظل فى منصبه أكثر من عشر سنوات، واحتل مكانةً مرموقة فى بلاط الملك "سانشو الرابع"، وكان المفضل لدى الملكة " ماريا دى مولينا"، حتى إنه كان ضمن حاشية الملكة التي ذهبت فى زيارة لملك فرنسا، وفى أثناء الزيارة تبادل القصائد الشعرية مع الشاعر الكبير " ابراهام بِدريس"[1].

من أعمال "تاضروس " الشعرية مؤلفه الشهير (روضة الأمثال والأحاجى) الذى شُهد له فيه بالريادة والإبداع والتجديد فى الموضوعات. هذا بالإضافة إلى نظمه للعديد من الموشحات (שיר האזור) فى شكل متطور ومتميز؛ فمن خلال هذه الموشحات يمكن رؤية شاعر يهودى متميز وبارع فى هذا المجال حيث استخدم ألفاظه ببراعة، ودقة شديدة مع الحفاظ على الشكل التقليدى الكلاسيكى للموشحات.

وكانت أشعاره بمثابة امتداد للشعر العبرى بالأندلس الإسلامية (العصر الذهبى)[2] حتى توفى تاضروس فى عام ١٣٠٦م.[3]

[1]Moses Gaster, The garden of Apologues and saws , don tadros abo Alafia , London , E.Goldstone ,1926 ,p p. 704.

[2] ישראל לוין , טדרוס אבו אלעאפיה ,ספרת שירת תור הזהב ,המבוא, עמ׳10-1.

[3] א . מ .הברמן ,תולדות הפיוט והשירה ,הוצאת מסדה ,בע״מ ,רמת-גן ,עמ׳213

- **ديوان (גן המשלים והחידות – روضة الأمثال والأحاجى[1]):**

كتب " تاضروس أبو العافية " مؤلَفه الشعرى (روضة الأمثال والأحاجى) الذى يعد معيناً شعرياً وتاريخياً لا ينضب وإضافة مهمة للشعر العبرى، والذى تتجلى فى قصائده روح العصر؛ عصر الشعر العبرى بكل مميزاته وعيوبه ليس فقط فيما يتعلق بالقوافى والبحور، ولكن فى المنهج الفكرى بوجه عام، وكذلك تأثره الواضح ببديع الشعر العربى وبلاغته من جانب، والتوراة من جانب آخر[2]. وقد وصف تاضروس منهجه فى قصائده قائلاً:

"لقد غَرست حدائق وبساتين فى هذا المؤلف من تعاليم وشرائع. وألبست روضة الأمثال والأحاجى ملابس فاخرة"[3].

عبرَّ تاضروس بالشعر عن أحداث حياته كلها الطيبة والسيئة، الحزينة واليائسة، وما مر به من استسلام للقدر، ومشاعر عاطفية [1]. حيث إن الأشعار التي كُتبت فى العصر الأندلسى

---

[1] الأحاجى جمع أحجية، وهى أن يأتى السائل بلفظ مركب ويطلب بدله لفظاً مفرداً أو جُزِّءً من جملة إلى ما يعادل ذلك المركب فى الأجزاء، ويرادفها فى المعنى وفائدتها التمرين على استخراج المفردات والجناس المركب.(نقلاً عن أحمد الشيخ – كتب الألغاز والأحاجى اللغوية – الدار الجماهيرية – الطبعة الثانية – ١٩٨٨ –ص٩٥) أما تقى الدين الحموى فى خزانة الأدب فيقول إن الأحاجى هى أن يأتى المتكلم بعدة ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف، ويأتى بعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه . كقول ابى العلاء المعرى فى إبرة:

سعت ذات سم فى قميص فغادرت به أثر والله شاف من السم

نظم تاضروس ابو العافية بعض الأشعار على غرار الأحاجى وأطلق عليها اسم (שירי צעצועים) أى شعر الألاعيب والذى لم يكتف فيه تاضروس بالتلاعب بالألفاظ بل تعداها إلى التلاعب بالحروف حيث يمكن قراءة بعضها من اليمين إلى اليسار والعكس . ومن أمثلة أشعار الألاعيب لتاضروس يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار، ومن أسفل إلى أعلى والعكس كقوله:

ליפיך אימה חמדוך צבא רום וחפרו למולד כסיל **עש וכימה**
חמדוך צבא רום אבל קנאו בך בשורם מאורך לבנה וחמה
וחפ^רו למולך בשורם מאורך ומזהרך עוד תכסם כלמה
כסיל עש וכימה לבנה וחמה תכסם כלמה "ליפיך אימה"

(لجمالك الفتان اشتهاك جيش الروم وتحصنوا أمامك ككواكب الجبار والثريا
اشتهى جيش الروم بل وغار من سناك الشمس والقمر
وتحصنوا أمامك بالنظر إلى سناك وإشراقك يتدثر بالخزىً
ككواكب الجبار والثريا الشمس والقمر تتدثر بالخزى "لجمالك الفتان")

[2] דוד ילין, דיואן טדרוס אבו אל עאפיה, ירושלים ,תרצ"ד , חלק א ,עמ׳1-10.

[3](בגדי החמדות ثياب فاخرة) هى اقتباس من سفر التكوين الإصحاح ٢٧ الفقرة ١٥ "וַתִּקַּח רִבְקָה אֶת בִּגְדֵי עֵשָׂו בְּנָהּ הַגָּדוֹל הַחֲמֻדוֹת אֲשֶׁר אִתָּהּ בַּבָּיִת וַתַּלְבֵּשׁ אֶת יַעֲקֹב בְּנָהּ הַקָּטָן" – وتناولت ثياب بكرها عيسو الفاخرة الموجودة عندها فى البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر.

كانت كثيرًا ما تؤول إلى السيرة الذاتية للشعراء، وكان تاضروس من أبرز شعراء هذه الفترة تعبيراً عن حياته إذ إن أشعاره كانت دائمة الكشف عن علاقاته الغرامية، وتجاربه الرومانسية المختلفة[2].

وكانت أشعار تاضروس متنوعة منها القصير، ومنها الطويل، كما تختلف أيضاً من حيث الشكل والوزن.[3]

ولقد بدأ تاضروس ديوانه الشعرى بمجموعة من الجداول التي وضح من خلالها الأوزان التي استعان بها فى الديوان، بالإضافة إلى قائمة بالأشعار مرتبة وفقاً لحرف الرويِّ وذلك لبيان القافية[4].

وقد قسم تاضروس أشعاره فى الجزء الأول من كتابه (روضة الأمثال والأحاجى) إلى عشرة أبواب ، يحتوى كل باب منها على خمسين بيتاً من بديع الشعر، بالإضافة إلى نوادر من الغزل والمدح، وهى كالتالى:

- בתאור מקצת מעלותיו ונדיבות מדותיו (فى وصف بعض فضائله وكرم شمائله).
- בחשק צבי רב תהלות ומזג הנכוחות במהתלות (فى النسيب والغزل ومزج الجد بالهزل).
- ביקר החשוק וזולות החושק העשוק (فى غُرة المعشوق وذلة العاشق المشوق).
- בהתעלם באהבת היפֶה ובהרעים המוכיח הצופה (فى مداعبة الحبيب ومخالفة العزول الرقيب).
- בזקנת ודלות הגויה וארך התאניה והאניה (فى الشيب ونحول الجسد وطول الوجد والكمد).
- בהגות היונים והתורים ובכי החושקים העֲרים (فى سجع الحمائم وبكاء العاشق الهائم).

---

[1] ישראל לוין , טדרוס אבו אלעאפיה ,ספרת שירת תור הזהב , המוא , עמ׳10-1.

[2]Tova Rosen, Unveilling Eve,reading gender in medieval Hebrew literature, university of Pennsylvania press,2003,pp.206.

[3] א . מ .הברמן - תולדות הפיוט והשירה , עמ׳214.

[4] כתב יד שאול יוסף- ספר גן המשלים והחדות להשר טדרוס אבו אל עאפיה – לונדון- המבוא ,עמ׳ 10-1

- בברק הכוסות וייניהן ושירת הצפרים בענפי עציהן (فـى وصـف الخمـور وتـرنم الطيور).
- בתיאור הגנים ומימיהם והברקים והגשמים ורעמיהם (فـــى وصـــف الريـــاض والأنهار والبروق والأمطار).
- בתהלת לשון צחה וחדה מחרבות ואמרות טהורות נפשות משיבות (فـــى مـــدح الزمان والافتخار بفصاحة اللسان).
- בנזירות וביראת האלהים ובזכר העולם הבא במרומי גבוהים (فـى الزهـد والتقـى وذكر دار البقاء).

وستتناول الدراسة الأشعار الخاصة بأغراض كل من الغزل، والمدح، ووصف الطبيعة فى الديوان بجزئيه الأول المتمثلة فى الأبواب الثمانية الأولى – والباب الثانى المتمثل فى أشعار الحب والغزل وأشعار الألاعيب. وقد وقع الاختيار على هذه الأغراض؛ لأنها تحتل الجزء الأكبر من الديوان.

المبحث الثانى

الأوزان الشعرية في اللغة العبرية

مر الشعر العبري بمراحل تاريخية تختلف في ظروفها الاجتماعية والسياسية والفكرية، وقد أثرت فيه هذه الظروف بلا شك؛ حتى وصل به المطاف إلى عصر الأندلس الذي يعد العصر الذهبي[١] للأدب العبري.[٢]

ولقد استمد الشعر العبري من هذه المراحل التاريخية مقوماته الشعرية والأدبية الكاملة والمهمة، تلك المقومات التي نقلته إلى طور الازدهار والتطور الذي شهده العصر الأندلسي أو العصر الذهبي[٣]. هذا وقد ظل الشعراء الأندلسيون على مر العصور يستندون إلى أعمال من التراث الشعري العربي القديم، يستلهمون أغراضها، ويعملون على تنويعها وتحويرها، ويوسعون بذلك من حقل الإمكانات الابداعية للشعر عموما.[٤]

مراحل تطورالشعر العبري:

أولاً: مرحلة العهد القديم

يُعتبر العهد القديم من المصادر القديمة المهمة التي نستطيع من خلالها الوقوف على تطور الأدب والفكر عند اليهود. وقد عَرِفَ اليهود الشعر منذ أجيال قديمة في جمل شعرية قصيرة لم تسجل إلا في عصر تدوين العهد القديم. ومع مرور الزمن أصبحت الجمل الشعرية طويلة حتى أصبحت تحتل إصحاحات كاملة من أسفار العهد القديم كأنشودة " دبورة "، ثم أصبحت تحتل أيضًا أسفاراً كاملة، كالمزامير والأمثال ومراثى أرميا[٥]. وكانت تعتمد في الأساس على اللحن والتنغيم في آخر الفقرة.

---

[١] إن العصر الإسلامي في الأندلس كان يمثل العصر الذهبي لليهود إذ ازدهر الفكر اليهودي الديني والفلسفي نتيجة الاحتكاك بالمسلمين العرب. واكتسبت اللغة العبرية أعماقاً جديدة من خلال علاقتها بالعربية، ودخلت عناصر الحياة على الشعر العبري كما هو واضح في أشعار يهودا اللاوي (هاليفي) وموسى بن عزرا. وكتب المؤلفون اليهود موشحات لم تكن تحاكي الموشحات العربية بشكل عام وحسب وإنما قلدت موشحات عربية بعينها دون تعديل أو تحوير. ونشأ فن المقامة في العبرية وتُرجمت مقامات الحريري وكليلة ودمنة، وظهر موسى بن ميمون أهم المفكرين الدينيين اليهود على الإطلاق، الذي كان لفكره العربي الإسلامي اليهودي أعمق الأثر في الفكر اليهودي في كل أنحاء العالم.

[٢] דוד ילין, תורת השירה הספרדית, הוצאת האוניברסיטה העברית, ירושלים, מהדורה שלישית,תשל"חעמ'1

[٣] شعبان محمد سلام، الأثر العربي فى الشعر العبري، فى البحور والأوزان ,القاهرة، ١٩٨١،ط ١٩٨١ ، ج ١، ص ١.

[٤] جورج بوسونغ ،رسالة شعرية عربية يهودية من العصر الذهبي: أنطولوجيا "أعجوبة الأندلس" تقرير كريستوف لايستن ترجمة علي مصباح ،حقوق الطبع ، المقدمة ،قنطرة ٢٠٠٥، ص ١.

[٥] شعبان محمد سلام، الأثر العربي فى الشعر العبري، ج ١، ص ٢.

اختلف الباحثون في تحديد بدايات العروض العبري، حيث يرى البعض أن الشعر العبري يسير على النسق الذى يسيرعليه كل من الشعر الإغريقي واللاتيني. غير أن الشعر العبري أقرب إلى الشعر السرياني؛ فالعبريون كالسريان[١] يعتمدون على عدد المقاطع وكذلك الوزن في الشعر العبري القديم يقوم على مبدأ بسيط، وهو يُعنى بعدد من المقاطع دون اعتبار لحجم كل مقطع ،ثم يجمعها في عدد زوجى دائماً، وقد يُراعى النبر في بعض الأحيان، ويجمع بين تقابل الأفكار وتقابل العبارات في شطرى البيت الواحد.[٢]

تنحصر قواعد الشعر العبري القديم في نظام الفقرات، وقانوني التوازي، والتقابل، وذلك كالتالي:

(أ) الفقرة:

الفقرة هى مجموعة من الجمل أو السطور تتشابه فيما بينها من حيث العدد، وربما أيضاً من حيث التأليف والموسيقى تكون وحدة كاملة في حد ذاتها، وبالنسبة إلى مجاميع أخرى تكون وحدات مثلها.[٣]

ويتفق العلماء على سير القصيدة العبرية القديمة على النحو التالى:

الفقرة (الفقرة الأولى من القصيدة)، والفقرة الجواب (الفقرة الثانية من القصيدة والتى تعتبر جواباً أو رداً عليها) والفقرة الختامية.

ومن العلامات التى يمكن الاستعانة بها في تقسيم القصائد إلى فقرات:

١) اللازمة: هى عبارة عن تكرار أحدى الجمل مرات عديدة بصورة منتظمة، وعلى أبعاد متساوية هى نهاية الفقرات. مثل المزامير (الإصحاح ١٤٣)

(**קוֹלִי, אֶל-יְהוָה** אֶזְעָק; **קוֹלִי, אֶל-יְהוָה** אֶתְחַנָּן.

بصوتي الى الرب اصرخ بصوتي الى الرب اتضرع)

٢) كلمة ترد في أواخر الفقرات في بعض المزامير، و في نشيد "حبقوق" وهى علامة على بداية نغمة جديدة.

[١] " الوزن فى السريانية نبرى ،فهو يتعلق بالنبر اللفظي وعدد المقاطع. وأقدم شاعر نعرف اسمه من الشعراء السريان هو برديزانس Bardesanes وابنه هرمونيوس Harmonios الذي نُقلت عنه الألحان السريانية المسيحية فى عهد أفرايم." (نقلاً عن بدايات الشعر العربى بين الكم والكيف – محمد عونى عبد الرءوف)

[٢] محمد عونى عبد الرءوف ، بدايات الشعر العربى بين الكم والكيف ،مكتبة الآداب ،القاهرة،الطبعة الثانية ،٢٠٠٥، ص ٣٩-٤٠.

[٣] نازك عبد الفتاح، عروض الشعر العبري في العصرين الوسيط والحديث، مكتبة الشباب، ص ٥.

٣) تكرار بعض الكلمات أو الأفكار في مواضع متشابهة أو متقابلة. وتكرار التوازي هو تكرار ألفاظ بعينها في مواضع متماثلة من فقرات متتابعة، كأن يكون ذلك في نهاية كل فقرة أو بدايتها[١].

(ب) قانون التوازي:

أي شطر الجملة إلى شطرين يتساويان في الطول، ويتضمنان تجاوباً في المعنى الذي يتأكد أحياناً بتكرار المفردات.[٢]

مثال ذلك ما ورد في سفر المزامير ١٢١: ١، ٢

אָשָׂא עֵינַי אֶל–הֶהָרִים מֵאַיִן יָבוֹא עֶזְרִי

أرفع عيني إلى الجبال من أين يأتي عوني.

עֶזְרִי מֵעִם יְהוָה עֹשֵׂה שָׁמַיִם וָאָרֶץ

عوني من عند الرب خالق السماوات والأرض.

(ج) قانون التقابل:

يعنى أن تكون شطرات البيت متطابقة في المعنى، ولكن بكلمات مختلفة، ويدخل في التطابق التساوى في المعنى أو التضاد في المعنى، ومثال التضاد ما ورد في سفر الأمثال(١٤: ١١) בֵּית רְשָׁעִים יִשָּׁמֵד וְאֹהֶל יְשָׁרִים יַפְרִיחַ: [٣]

يُدَمَّر بيت الأشرار وتزدهر خيمة الأبرار.

[١] سلوى ناظم الدبوس ،دراسة عبرية مقارنة ،طبعة دار الثقافة العربية ،القاهرة ،١٩٩٥ ،ص ٨٦,٨٧.
[٢] محمد القصاص، الشعر العبري، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، طبعة ١٩٥٨، ص ١٣,١٤.
[٣] شعبان سلام، الأثر العربي على الشعر العبري، ص ٦,٩.

ثانياً: مرحلة الشعر الديني:

هي المرحلة التالية لمرحلة العهد القديم في مجال الإنتاج الشعري لدى اليهود؛ ففي القرون الأولى للميلاد ظهر نوع من النَظم الشعري صاحبته الألحان في بعض الأوقات، وكان هذا النوع من النَظم مرتبطاً ارتباطاً شديداً بالصلاة اليهودية في المعابد، وقد كانت بداية استخدامها في الصلوات الجماعية في المعابد بصفة خاصة. ثم أصبحت بعد ذلك جزءاً من الطقوس المتبعة، وأطلق عليها البيوط [١](פיוט) وهو الشعر الذي يتناول الموضوعات الدينية.[٢]

اختلف العلماء حول تحديد الشعراء الأوائل للبيوطيم ويرى دافيد يلين" דוד ילין " أن كلا من يوسي بن يوسي أو ينائي (القرن السابع الميلادى) هم من أوائل الشعراء الذين نظموا أبياتا شعرية مسجوعة، وذلك كما ورد في كتاب مروان ابن جناح (השרשים) من أبيات شعرية ليوسي بن يوسي:

בָּרוּךְ לְנֶכָר לוֹבְשֵׁי מַלְבּוּשׁ לֹא יֵאוֹת לְמוֹלָם

בָּרוּךְ מֶלֶךְ מַלְכֵי מְלָכִים וּפוֹרֵק עַמּוֹ וּמשַׁבֵּר עֵלָם

בָּרוּךְ שֶׁאָמַר וְהָיָה הָעוֹלָם [٣]

مبارك للأغراب الذين يرتدون ملابس لا تليق بمن أمامهم

مبارك ملك الملوك جميعاً الذى يفرق شعبه ويحطم العالم

مبارك من قال ليكن العالم.

يمكن التمييز بين نوعين من البيوطيم:

- الفلسطيني الغرب أوروبيThe Palestinian – West European : يتضمن البيوط الإيطالى ،الفرنسى والألمانى. وهو البيوط البدائى والأكثر قوة ويعد امتدادا للبيوط

[١] هو مصطلح مأخوذ من الكلمة اليونانية poietria وقد استخدم في العصور الوسطى للدلالة على الشعر الديني العبرى. ولا يعرف بالتحديد متى ظهر البيوط ويبدو أنه يرجع إلى القرون الأولى للميلاد وإلى عصر المشنا والتلمود وكان بداياته عبارة عن نوع من النظم صاحبته الألحان في بعض الأوقات، وكان مرتبطا بالصلاة اليهودية الجماعية في المعابد ثم أصبح بعد ذلك جزءا من تلك الطقوس المتبعة. وقد اختلف العلماء حول تحديد المؤلفين الأوائل للبيوطيم، كما اختلفت الأراء أيضا حول الدوافع وراء ظهور البيوطيم، واعتقد البعض أن اليهود لجأوا إلى البيوط عندما حظر عليهم تلاوة التوراة وتدارسها في المعابد بعد هدم القدس على يد الرومان. لذا تحايل اليهود على هذا الحظر بصياغة كلمات التوراة في صورة بيوط واستخدموها بدلا من فقرات التوراة في صلواتهم. واعتقد البعض أن البيوط ظهر كبديل للوعظ وذلك عندما قل عدد المفسرين والوعاظ. (עזרא פלישר, שירת הקדש העברית בימי הבינים , הוצאת כתר, תשל"ה , עמ 53)

[٢] א. אורי נבסקי, תולדות השירה העברית בימי הביניים, ספר א، תל אביב, תשכ"ח, עמ' 6.

[٣] דוד ילין, תורת השירה הספרדית, עמ' 8.